

هجرة الشباب الليبي للخارج - الأسباب والنتائج

دراسة ميدانية على عينة من الشباب الليبيين المهاجرين خارج ليبيا

د.فاطمة محمد ارفيدة

جامعة مصراتة/كلية الآداب

Fatmaerfida2008@yahoo.com

ملخص الدراسة :

تمثل الهجرة ظاهرة اجتماعية، تشكلت مع الوجود الإنساني منذ القدم وقد عرف التاريخ إنسانية كثيرة ، وقد ساهمت الهجرة في إيجاد التعدد الثقافي بين العديد من الشعوب، بل ساهمت في تكوين وبناء كثير من المجتمعات ولم تكن دوافعها اقتصادية أو معيشية بل هناك العديد من المبررات الأخرى كالحروب والأحداث الطبيعية والاضطهاد السياسي والديني؛ لذلك فإن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على ظاهرة هجرة الشباب للخارج، وكذلك التعرف على الأسباب والدوافع الإنسانية التي تؤدي إلى الهجرة، وما هي النتائج والآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تخلفها الهجرة على المجتمع، وقد طبقت الدراسة على عينة تكونت من 20 مبحوثاً من الشباب الذكور المهاجرين للخارج وقد تم الاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات حول هذه الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن هناك العديد من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية كدوافع أساسية تدفع بالشباب للهجرة إلى الخارج مثل الرغبة في الحصول على العمل، وكذلك لتحسين الوضع المادي وتأمين المستقبل له وعائلته ، وكذلك لتكوين شخصيته وتنمية ثقافته من خلال الاستفادة بالوسائل التعليمية الحديثة الموجودة في الدول التي هاجر إليها، إضافة إلى ذلك عدم اهتمام الحكومة في الوطن الأصلي بفئة الشباب من حيث الاهتمام بقدراتهم ومهاراتهم وتنميتها .

إضافة إلى ذلك هناك العديد من الآثار التي تخلفها الهجرة على المجتمع منها نقص الكفاءات العلمية داخل المجتمع، والتقليل من إمكانية تنمية المجتمع، وكذلك نقص العناصر المنتجة في

المجتمع وانخفاض في مستوى الإنتاج، إضافة إلى التفكك في العلاقات الأسرية للشخص المهاجر، وتركه للعادات والتقاليد التي تربي عليها في مجتمعه الأصلي.

SYNOPSIS OF THE STUDY

The immigration is a social phenomenon has been formed with human existence during ages, the history witnessed many human immigrations which contributed to find out cultural diversity between civilizations also contributed to build and develop societies, but the their motives is not economical or financial, there are countless reasons of immigration most youths immigrate for such reasons as: wars, natural disasters and political and religious conflicts, therefore the aim of this study is to find out the meaning of youth immigration phenomenon abroad , the reasons and the human motives to immigrate, also the social and economic reasons and effects which created by immigration?.

This study has been applied to a sample of 20 young men of males immigrated abroad, this questionnaire has been relied upon as a main method to collect information about this study.

This study has summarized in important items, there are many social and financial reasons as a main motives push the youth to immigrate abroad like the desire to get a job, to improve financial situation and insure his future and his family's future, to form his personality and develop his culture by using the advantage of modern teaching aids existed in the countries that have been immigrated to, in addition to that the government is not interested of native citizen of youth category of their abilities, skills and developing it.

Furthermore, there are many effects of immigration on society as follows, the lack of scientific competencies within the society and detraction of the possibility of developing the society, the Lack of productive elements in society and a decline in the level of production, and disintegration of family relations of a migrant, leaving the habits and traditions that raised on them in his.

المقدمة

ظاهرة الهجرة غير الشرعية باتت ظاهرة عالمية؛ حيث أصبحت تصنف في الترتيب من حيث خطورتها الاجرامية بعد المتاجرة بالمخدرات والاسلحة، وقد تفاقمت هذه الظاهرة كثيراً في الوقت الراهن خصوصاً بسبب التطور التكنولوجي في ميدان الاتصال ووسائل النقل، واهمال مراقبة الحدود والاوزاع الاقتصادية والامنية والاجتماعية السيئة التي سادت العديد من المجتمعات. (أبو حجلة، 1997، ص18)

ويعتبر المجتمع الليبي منذ القدم إلى الوقت الحالي من أهم ممرات العبور التي عرفها العالم، ويذلل على ذلك العديد من كتب الرحالة القدماء والمعاصرين الذين دونوا في كتبهم العديد من الوقائع والأحداث التي تثبت أهمية موقع ليبيا الجغرافي في حركة التنقلات والمواصلات بين قارتي أفريقيا وأوروبا، وإن كانت هذه الأهمية قد ارتبطت بالحركة التجارية، إلا أنها اليوم تبرز بشكل أكثر مع تزايد الاهتمام الدولي بقضية الهجرة غير الشرعية، عندما وجدت ليبيا نفسها إضافة إلى دول أخرى معنية بشكل مباشر يهدف القضية، لالدورها في الحركة التجارية، وإنما أصبحت أراضيها ممرات يسلكها الكثير من المهاجرين من أبنائها أو أبناء مجتمعات أخرى قاصدين الدول الغربية.

لذلك فإن قضية هجرة الشباب للخارج أثارت الكثير من الحوارات والمناقشات من العديد من المنظمات المهتمة بهذه الظاهرة، وخاصة بعد تزايد أعداد المهاجرين لاسيما من فئة الشباب؛ لأن هذه الشريحة تعتبر أهم ثروات المجتمع، ولأن العديد من الدول وخاصة المتقدمة أصبحت تتنافس اليوم في تقديم الإجراءات للشباب عالية التأهيل لجذبها، وكانت منظمة الهجرة العالمية قد أثارت المخاطر الناجمة عن هجرة أصحاب الكفاءات من الدول النامية إلى الدول الصناعية المتقدمة، فمثلاً أشارت منظمة الصحة العالمية إلى هجرة الكفاءات الطبية من الدول النامية؛ حيث قدرت النقص في عدد العاملين في المجال الطبي على المستوى العالمي عام 2006 بحوالي 4.3 مليون شخص، (مرزوق، 2010، 3)، الأمر الذي يتطلب اتخاذ العديد من الإجراءات للحد من هذه الظاهرة.

من هنا فإن هذه الدراسة اهتمت بموضوع هجرة الشباب الليبي للخارج، لمعرفة الأسباب والنتائج على المجتمع الليبي، وقد تضمنت هذه الدراسة ثلاثة محاور رئيسية، تناول المحور الأول الإجراءات المنهجية للدراسة، من حيث مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها الرئيسية، والعينة وأداة الدراسة والدراسات السابقة، أما بخصوص المحور الثاني فقد تضمن الرؤية النظرية للدراسة الحالية من حيث التعريف بماهية هذه القضية وأسبابها ونتائجها بشكل عام، ومن ثم تناول الفصل المحور الثالث الجانب الميداني وتحليل نتائج الدراسة .

مشكلة الدراسة

تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية من المواضيع المهمة التي أثارت الرأي العام، ومن الظواهر التي يشهدها العالم منذ أواخر القرن العشرين إلى يومنا هذا، على الرغم من أن ها الموضوع قديم قدم الإنسانية وقد عرف التاريخ هجرات بشرية كثيرة، ولكن اليوم أصبحت الهجرة مشكلة تعاني منها أغلب الدول حتى وأن اختلفت درجة الحدة من دولة إلى أخرى سواء كانت من دول المنشأ أو العبور أو المقصد، فهي ظاهرة لها تأثيرها المباشر على الأوضاع الاجتماعية والأمنية والسكانية والاقتصادية والثقافية والسياسية، مما دفع العديد من الدول وخاصة المتضررة منها والمنظمات المهتمة بها إلى اتخاذ العديد من الإجراءات الفعلية لمعالجتها والحد منها.

وتعد منطقة حوض البحر المتوسط ما بين شمال أفريقيا ودول جنوب أوروبا من أهم وأكثر المناطق التي تجري فيها هذه الظاهرة على مستويات عالمية، وخصوصاً في الوقت الحالي نتيجة لما تعانيه العديد من الدول وخاصة العربية من أوضاع مجتمعية سيئة على كافة الأصعدة، وليس ببعيد مجتمعا الليبي أصبح يعاني كثيراً من هذه المشكلة، وخاصة بعد التغيرات التي طرأت في كثير من جوانب الحياة الاجتماعية؛ حيث أصبحت مشكلة الهجرة تواجه المجتمع الليبي وكذلك أفرادها وخاصة بين فئة الشباب، وأصبحنا نشاهد ونسمع يوماً بما يسمى "قوارب الموت" التي تضم الكثير من الشباب الليبيين الذين يهاجرون إلى إيطاليا وكثير من الدول الغربية هروباً من الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة في المجتمع الليبي، وخاصة في الوقت الحالي والتي نتجت عن سوء الأوضاع السائدة المرتبطة بالعديد من العوامل سواء الانقسام

السياسي أو الاجتماعي، أو الضغوط الحياتية والمعيشية، ولاشك أن هؤلاء الشباب يقع عليهم عبء كبير في بناء مجتمعنا والنهوض به ونحن أحوج إليهم في هذه المهمة، وخاصة أن المجتمع الليبي مازال يعاني من الكثير من الصعوبات التي تحول عن النهوض به، وهؤلاء الشباب يمثلون نخبة المجتمع نظراً لما يتميزون به من المهارات والثقافات المختلفة والتخصصات الأكاديمية التي تنهض بالمجتمع.

لذلك إن دراسة هذه الظاهرة ورصدها وإعطاؤها حقها من البحث والاستقصاء أصبحت ضرورة ملحة، وخاصة بعدما أوضحت المنظمة الدولية للهجرة أن هناك ما يقارب من 23129 مهاجراً ما بين ليبيا وغير ليبيا عبروا المتوسط لإيطاليا من ليبيا خلال النصف الأول من سنة 2017ف. (منظمة الهجرة الدولية)

وكذلك كان من الواجب الاهتمام بما لعدم اهتمام الحكومات بهذه الظاهرة وعدم وجود إحصائيات رسمية أو منظمات رسمية توضح أعداد المهاجرين الليبيين في الخارج ، ولاسيما بعد أن أصبح المجتمع الليبي نقطة وصول وانطلاق لهذه الظاهرة .

من هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الآتي :-

ماهي الأسباب الحقيقية لهجرة الشباب الليبي للخارج ؟ وماهي آثارها الاجتماعية على المجتمع الليبي ؟
أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها في كون الشريحة المراد دراستها هم من فئة الشباب الذين يمثلون أهم الفئات السكانية حاضراً ومستقبلاً ، ولأن فئة الشباب لازالت في طور التكوين والإعداد ودورهم كبير في نهضة المجتمع، نظراً لتعدد التخصصات التي يزاولونها وتنوع المستويات الاجتماعية والثقافية التي يتمتعون بها وتجعلهم أكثر تأهيلاً للتأثير في مختلف قوى وفئات المجتمع ، لذلك وجب الاهتمام بما وتوعيتها للاستفادة منها في معالجة الأوضاع التي يعاني منها المجتمع الليبي ، وعدم إتاحة الفرصة لاستغلالها من قبل المجتمعات الأخرى.

من هنا تكمن أهمية الدراسة في بعض النقاط التالية:-

- 1- تعالج هذه الدراسة موضوعاً حيويًا وواقعيًا وعلى جانب كبير من الأهمية وهو ظاهرة هجرة الشباب للخارج ، سواء يتعلق ذلك بمعرفة الأسباب أو نتائجها على المجتمع.
- 2- تسلط نتائج الدراسة الفرصة للتعرف على واقع الظاهرة وكيفية مواجهتها والحد من نتائجها السلبية.
- 3- تضع هذه الدراسة أمام صناع القرار تصورا تطبيقياً بما تقدمه من نتائج وتوصيات ومقترحات حول أسباب الهجرة وكيفية الحد من الآثار السلبية لهجرة الشباب للخارج.
- 4- تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة توعية المجتمع وكذلك الفئة المستهدفة بهذه الظاهرة ومخاطرها على الشباب أنفسهم أو المجتمع الذي ينتمون إليه.

أهداف الدراسة

من خلال الدراسة الحالية تسعى الباحثة إلى تحقيق الأهداف الآتية:-

- 1- التعرف على حجم ظاهرة هجرة الشباب الليبي للخارج.
- 2- التعرف على الأسباب الدافعة لهجرة الشباب إلى الخارج.
- 3- التعرف على نتائج هذه الظاهرة على المجتمع الليبي.
- 4- تقديم توصيات ومقترحات من الممكن أن تسهم في الحد أو التقليل من آثار ظاهرة هجرة الشباب للخارج على المجتمع.

تساؤلات الدراسة

يضم البحث تساؤلاً رئيسياً وهو ماهي المبررات الرئيسية وراء ظاهرة هجرة الشباب الليبي للخارج وماهي آثاره الاجتماعية على المجتمع، ويتفرع من هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية أهمها:-

- 1- ما مدى وجود هذه الظاهرة في المجتمع في الوقت الحالي؟
- 2- ماهي الأسباب الحقيقية لهجرة الشباب للخارج؟
- 3- ما نتائج هذه الظاهرة على المجتمع الليبي؟

الدراسات السابقة

وفيها نعرض لعدد من الدراسات التي تناولت مشكلة الهجرة وآثارها من جوانب مختلفة :-

1- دراسة مسعود طفطاف ، "أثر الهجرة الخارجية على التماسك الاسري" 1985 .

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الجوانب السلبية للهجرة الخارجية على المجال العائلي، من خلال دراسة أثرها على العلاقة الزوجية، وتربية الأبناء، وكذلك تفكك الأسرة عن المجتمع والتفكك الأسري بمختلف صورته.

وأجريت هذه الدراسة على عينة من أسر المهاجرين بلغت حوالي 200 أسرة من الأسر الجزائرية المهاجرة للخارج، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على استمارة الاستبيان، واستخدم منهج دراسة الحالة، وقد توصل هذه الدراسة الى العديد من النتائج اهمها :-

1- ادت الهجرة الخارجية الى التفكك الاسري في الجوانب وخاصة فيما يتعلق بالجوانب الوطنية من حيث انتماءاتهم والتزاماتهم المعنوية حيال وطنهم الأصلي .

2- أدت الهجرة إلى تفكك أسري جزئي حيث إن أغلب أسر المهاجرين تشعر بمشاكل عامة ناجمة عن الهجرة، ومشاكل على العلاقات الزوجية ، ومشاجرات مختلفة الدرجات تصل إلى الصراعات والتوترات، بالإضافة إلى وجود أشكال من الإهمال الاسري في أسر المهاجرين والتفكير في الطلاق وضعف الروابط بين هذه الأسر والمجتمع الذي تعيش فيه .

3- أدت الهجرة الخارجية إلى تفكك في شخصية أفراد أسر المهاجرين، وذلك من خلال وجود اضطرابات نفسية وأمراض عصبية حادة في أسر المهاجرين بنسبة 75% من عينة البحث مما أثر ذلك على التماسك الأسري. (طفاف، 1985)

2- دراسة عبد الغني غانم "المهاجر المصري: دراسة سوسيوانثروبولوجية" 1990 .

استهدفت هذه الدراسة التعرف على المهاجرين المصريين في المملكة العربية السعودية من حيث خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية والأسرية والديمغرافية والتعرف على الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تربط بينهم وبين أبناء المجتمع المضيف وعوامل تشكيل هذه العلاقات ، وكذلك

التعرف على نمط العلاقات الاجتماعية الذي يربط بين هؤلاء المهاجرين وموطنهم الأصلي وأقاربهم في هذا الوطن .

وقد اعتمد الباحث على الطريقة الانثروبولوجية من ناحية وعلى الاستبيان من ناحية أخرى، وقد عايش الباحث المهاجرين في السعودية خمس سنوات كاملة ، وقد طبق الاستبيان على عينة قدرها 450 رجلاً من المهاجرين و 70 امرأة من المهاجرات .

وقد خلص الباحث إلى عدد من الاستنتاجات أهمها، إن نسق العلاقات الاجتماعية الذي يربط المهاجر بأهله وأبناء وطنه بالمهاجرين المصريين في الخارج وبأبناء الجاليات الاخرى وبأبناء المجتمع المضيف ما هو إلا استجابة لموقف المجتمع المضيف نفسه من المهاجر، وتقتصر علاقات المهاجر بأبناء المجتمع المضيف على علاقات العمل فقط، في حين لا تقوم علاقات تذكر بين المهاجرين المصريين وأبناء الجاليات الاخرى، والأثر الذي تحدثه الهجرة الخارجية في علاقة المهاجر بأسرته وذويه يختلف اختلافاً واضحاً طبقاً لوضع اسرة المهاجر من حيث اصطحابه زوجته واولاده معه أو تركه لهم بالموطن الاصلي، وقد ادى اصطحاب المهاجر لزوجته وأولاده إلى مزيد من الترابط والتماسك داخل اسرة المهاجر الزوجية، في حين أدى ترك الزوجة وعدم اصطحابها إلى حدوث تفكك هذه الاسرة كما أدى الى اغتراب بين المهاجر وزوجته وأولاده.(غانم،1990)

3- دراسة بشير حمدوش "تطور دواعي هجرة المغاربة إلى الخارج " 1998.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التطورات التي عرفتتها هجرة المغاربة إلى الخارج خلال السنوات السابقة على فترة الدراسة، وخاصة تطور الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين، وآرائهم حول تأثير الهجرة عليهم وعلى اسرهم وأولادهم، وعلى علاقاتهم مع المغرب والمنظمات المغربية وتطلعاتهم ومشاريعهم الاقتصادية وتحولاتهم، والمشاكل التي يعانون منها.

وقد تم الاعتماد على وسيلة الاستبيان وطبقت على عينة من المهاجرين المغاربة في فرنسا، حيث بلغت هذه العينة 1200 شخصاً.

وقد بينت نتائج الدراسة أن الدوافع الاقتصادية تمثل في المعدل 70% من دوافع الهجرة التي هي أيضاً عائلية ودراسية واجتماعية، وقد تطورت هذه الدوافع خلال الأربعة عقود الأخيرة من القرن العشرين، وخاصة منذ منتصف السبعينات حين أغلقت أوروبا أبوابها في وجه المهاجرين من خارج الاتحاد الأوروبي، فانخفضت أهمية الدوافع الاقتصادية، لكنها بقيت في المرتبة الأولى لصالح الدوافع العائلية والدراسية. (حمدوش، 1998)

دراسة أيت حمودة حكيمة "التوافق الأسري والاجتماعي لدى فئة من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية" 2012 .

تهدف الدراسة الى التعرف على مشكلات التوافق الاسري والاجتماعي لدى فئة من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام مقاييس لاختبار التوافق النفسي وكذلك التوافق الاجتماعي، تم تطبيقها على عينة تكونت من 18 شاب ممن حاولوا الهجرة السرية من الجنسين .

أما بخصوص فرضيات الدراسة :-

- يعاني الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية من سوء التوافق الاسري
- يعاني الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية من سوء التوافق الاجتماعي
- يوجد ارتباط موجب ودال إحصائياً بين التوافق الاسري والتوافق الاجتماعي لدى فئة من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية .

وتوصلت الدراسة الى العديد من النتائج منها :-

- تم تأكيد صحة الفرضية الأولى للدراسة وهي أن الشباب يعانون من سوء التوافق الاسري، حيث ان الاسرة هي الدعامة الاساسية التي تقدم المساندة الاجتماعية للفرد للوصول الى التوافق النفسي والاجتماعي، وعليه فان انعدام أو الفقر في هذا الدعم والعطف يؤدي بدوره لسوء التوافق الاسري للشباب خاصة اذا كان عاطلاً عن العمل مما قد يدفع به للتفكير أو محاولة الهجرة غير الشرعية، من خلال نتائج الدراسة تم التأكد من صحة الفرضية الثانية بشكل جزئي وهي أن الشباب يعانون من سوء التوافق الاجتماعي، فواقع الشباب في وطنهم يتميز بافتقارهم

الوسائل الأساسية للحياة لذلك يجدون انفسهم مدفوعين ومرغمين على النزوح بما انهم يرون أن وضعهم المزري مرتبط بواقع محلي لا يشجع على التحسن وغير قابل لذلك في المستقبل، فهم يبحثون عن فرص عيش خارج مناطقهم، وبالتالي فهم يبحثون عن هوية اجتماعية جديدة بما أن العلاقات الاجتماعية في مجتمعهم يمكن ان تكون معيقة لتحسن معيشتهم .

- دلت نتائج الدراسة على وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً عند 0.05 بين مستوى التوافق الاسري والتوافق الاجتماعي لدى فئة الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية . (حكيمة ، 2012) من خلال العرض السابق للدراسات التي تناولت موضوع الهجرة من عدة جوانب تتضمن أهميتها والأدبيات الخاصة بها وكذلك الآثار التي تخلفها على مستوى الشخص المهاجر أو عائلته، كما جاء في دراسة مسعود طفطاف وكذلك دراسة عبد الغني غانم ، حيث تناولت كل منهما الآثار التي تتركها الهجرة على الاسرة وكيف تؤدي الى التفكك الإسري وضعف في العلاقات الاجتماعية والاسرية، في حين نجد ان دراسة حمدوش تطرقت إلى التعرف على مبررات هجرة الشباب أو الدواعي المتعلقة بهجرة الشباب في الخارج ، اما ما يتعلق بدراسة أيت حكيمة حيث تناولت دراسة التوافق الاسري والاجتماعي للشباب المهاجرين، في حين أن الدراسة الحالية جمعت بين كل الدراسات السابقة وحاولت البحث في الاسباب والدواعي الأساسية التي تكمن وراء ظاهرة الهجرة وكذلك التعرف على أثارها الاجتماعية والاقتصادية على المجتمع، كذلك ما يتعلق بالعينة في الدراسات السابقة حيث ركزت أغلبها على فئة الشباب من الجنسين الذكور والإناث، في حين أن الدراسة الحالية ركزت على فئة الشباب من الذكور فقط .

الإجراءات المنهجية للدراسة:

يعتبر نمط الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية، التي تهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة، وتم استخدام استمارة الاستبيان كأداة أساسية في جمع البيانات اللازمة للبحث الحالي، وقد اعتمدت الباحثة على العينة العمدية، وتم تحليل البيانات باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

مجالات الدراسة :

- المجال الجغرافي أو المكاني ، أجريت هذه الدراسة في مدينة مصراتة - ليبيا ، وقد تم تطبيق أداة الدراسة على فئة من الشباب الليبي من عدة مناطق المجتمع الليبي والمهاجرين بالخارج .
- المجال البشري ، انحصر المجال البشري لهذه الدراسة في فئة الشباب (الذكور) المهاجرين خارج ليبيا وقد تم الاعتماد على العينة المقصودة في هذه الدراسة ، حيث تم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحثة نظراً لتوفر بعض الخصائص في هؤلاء الأفراد دون غيرهم، ولأن هذه الخصائص من ضمن الإجراءات الرئيسية في الدراسة الحالية؛ حيث تكونت عينة الدراسة الحالية من 20 فرداً من المهاجرين خارج ليبيا.
- المجال الزمني، استغرقت الدراسة الميدانية أربعة أشهر من 1-5-2017 إلى 30-9-2016 ف.

منهج الدراسة

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعطي تقريراً وصفيّاً عن الظاهرة المدروسة، ونظراً لأن الدراسة الحالية تحاول الكشف عن الأسباب الرئيسية وراء ظاهرة الهجرة، وكذلك انعكاساتها على المجتمع ، لذلك لجأت الباحثة الى استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر من أكثر البحوث استخداماً في علم الاجتماع.

أداة الدراسة

اعتمدت الباحثة على استمارة الاستبيان في جمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة المدروسة، وقد تم تطبيقها عن طريق البريد الإلكتروني، نظراً لأنها طبقت على عينة من المهاجرين الليبيين بالخارج .

الإطار النظري للدراسة

أولاً: - ماهية الهجرة وأنواعها

احتل مفهوم الهجرة مساحة واسعة من التحليل عند كثير من المتخصصين في العلوم الاجتماعية؛ فالهجرة هي مغادرة بلد أو الخروج منه قصد الإقامة في بلد آخر، ويشق لفظ الهجرة لغوياً من "الهجر" وهو انتقال الانسان من حال إلى آخر، ويشق أيضاً من " المهجرة،

والمهاجرة " أي ترك الأرض إلى أرض أخرى، (الرازي، 1984، ص790) ويرى البعض أن الهجرة بصفة عامة هي الانتقال الجغرافي من منطقة إلى أخرى بقصد الإقامة الدائمة أو المؤقتة. وتعرف الهجرة بأنها الترك أو المغادرة، وهجر الشيء تركه، ويقال هجر الشيء إذا تركه. (المرجور، 1980، ص51)

لذلك فقد أعطى الباحثون للهجرة تعريفات متنوعة، فالجغرافيون وعلماء السكان يعتبرونها ظاهرة جغرافية وتعني انتقال السكان من منطقة إلى منطقة، بحثاً عن شروط حياة أفضل مادياً وروحياً ومعنوياً ونفسياً، ثم ينتج عن ذلك تغير مكان الاستقرار الاعتيادي للفرد أو الجماعة. (القصور، 1992، 105)

وبالتالي فإن الهجرة تشير الى حركة الناس من موقع جغرافي إلى منطقة اخرى، طلباً للتغيير في ظروفهم سواء أكانت بحثاً عن الطعام أم تعرضهم للاضطهاد الديني أو للبحث عن عمل، وكل ذلك يعتبر بحثاً عن فرص حياة منتجة أكثر وأفضل .

وقد اتفق الكثير على ضرورة توفر أحد العاملين في المهاجر وهما :-

1- هجرة الإنسان ووطنه نهائياً .

2- الإقامة في البلد المهاجر إليه من أجل العيش والعمل، وبالتالي فقد عرف المؤتمر العالمي للعمل، الذي انعقد في روما 1921، المهاجر بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طلباً للعمل، ويقصد الإقامة الدائمة، وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصورة مؤقتة. (عبد الحميد، 1974،

12)

ومن هنا فإن الهجرة هي عملية مغادرة الفرد أو مجموعة من الأفراد لموطنهم الأصلي إلى بلد آخر بهدف الاستقرار فيه لمدة طويلة أو قصيرة، بحثاً عن العمل أو لغرض التعليم، أو لأسباب سياسية أو اقتصادية أو توفير حياة أفضل من تلك التي يعيشونها في موطنهم الاصلي .

أنواع الهجرة

لقد عرضت الكثير من التعريفات التي تناولت موضوع الهجرة أنواعاً متعددة للهجرة يمكن

اختصارها على النحو التالي:-

1. تصنيف الهجرة من حيث المهاجر :- ويتفرع هذا الصنف إلى هجرة فردية وهجرة أسرية، وهجرة جماعية، فالهجرة الفردية التي تشمل الأفراد منفردين قريباً أو بعيداً، من أماكن سكنهم الأصلي للأسباب التي دفعتهم للهجرة، أما الأسرية فهي عندما يقرر المهاجر عدم العودة إلى موطنه الأصلي والاستقرار في البلد المهاجر عليه ويصطحب معه أسرته، أما الهجرة الجماعية، فهي تشمل الجماعات والأسر وغالباً ما تنجم عن الكوارث والحروب. (القصير، 1992، 110)

2. هجرة الكفاءات العلمية :- وهي هجرة العلماء وتشمل نزوح حملة الشهادات العلمية المختلفة سواء كانت في الطب أو الهندسة أو العلوم الاجتماعية واصحاب التكنولوجيا والمخترعين والباحثين في شتى المجالات الذين يقع عليهم عائق فهم التكنولوجيا وتوظيفها للإفادة منها في تنمية مجتمعهم. (رشيد، 2000، 30)

3. الهجرة الداخلية والخارجية :- فالهجرة الداخلية هي عملية انتقال الاشخاص والجماعات من موقع جغرافي الى اخر داخل المجتمع، او من منطقة الى منطقة اخرى في نفس المجتمع، أما الهجرة الخارجية فتحدث بانتقال عدد من افراد المجتمع الى مجتمع اخر طلباً للعمل أو طلباً لتحسن ظروف المعيشة. (جلي، 1998، 220)

وتأخذ الهجرة الخارجية ثلاثة أنواع :-

- 1- هجرة موسمية :- يقوم بها المهاجرون في مواسم معينة.
- 2- هجرة مؤقتة :- وفيها ينتقل الفرد إلى الخارج لمدة محددة بهدف تحقيق مكاسب معينة ثم يعود إلى موطنه الاصلي.
- 3- هجرة دائمة :- وهي هجرة الافراد خارج اوطانهم بصفة نهائية واستيطان البلاد المقصودة. (القصير، 1992 ، 125)

أسباب الهجرة

تختلف اسباب الهجرة إختلافاً واضحاً من مهاجر إلى آخر وإن كانت معظم الأسباب متشابهة في كثير من الأحيان سواء في الهجرات الدائمة أو المؤقتة، والتي تنتهي في كل الأحوال

إلى تغير الموطن الأصلي والاستقرار في إقليم المهاجر، ويعتبر العامل الأعظم في انخفاض المستوى الاقتصادي أو الفقر من بين أهم الدوافع التي تدفع الكثيرين إلى الهجرة إلى المناطق التي تتوفر فيها العوامل الاقتصادية والإمكانات المعيشية الجيدة.

كذلك تتنوع اسباب الطرد والجذب المرتبطة في العديد من العوامل في اختيار مكان الهجرة والمتمثلة في فرص العمل المتاحة والمهارات الفردية والاحور المنخفضة في المكان الاصلي، كما يضاف الى ذلك العوامل السياسية والدينية والحروب والاختلافات الحضارية.

(ابوعيانة ،2000،302)

ويمكن تلخيص أهم أسباب الهجرة في الآتي:-

1-عدم وجود فرص عمل كافية للشباب وتشجيعهم على العمل والانتاج ، وكذلك ارتفاع نسبة البطالة وما صاحبها من حالات الاكتئاب والضغط النفسية والاجتماعية التي سيطرت على الشباب فدفعتهم إلى الهجرة للخارج.

2- ظهور حالات من الازدهار الاقتصادي السريع بين كثير من الأسر التي يهاجر أحد أفرادها، ثم الانبهار بالحياة الفردية والحريات والتي تلي طموحات الشباب المتحمس، الأمر الذي يشكل أحد أهم أسباب الهجرة.

3- ضغوطات الحياة السياسية والنزاعات العسكرية والاقتصادية من قبل كثير من الحكومات وخاصة في البلدان العربية.

4-الانبهار بالحياة الغربية من حريات وتنوع في الثقافات؛ وحيث التقدم الاقتصادي والعمري واحترام القوانين وحقوق الانسان، وهذا كثيراً لا يتوفر في المجتمع الذي ينتمي إليه المهاجر.

5-تعتبر هجرة العقول من أخطر أنواع الهجرة؛ حيث إن أوطانهم لا توفر لهم مجالات تناسب مستوياتهم العلمية، إضافة إلى ضعف المردود والمقابل المادي لتخصصاتهم والمجالات التي يعملون فيها .

6-هناك أسباب ترجع إلى العوامل البيئية وعوامل الطقس والمناظر الجغرافية غير الموجودة في أوطانهم مما تدفع الشباب الى الرغبة في مشاهدة تلك الطبيعة والاستقرار في المناطق المهاجر إليها. (السيد، 1998، 324)

الآثار المترتبة على الهجرة

تترتب على الهجرة نتائج وآثار سواء في المجتمعات والدول المستقبلية أو في المجتمعات والدول المرسله لهؤلاء المهاجرين .

فمثلاً من الناحية السكانية تؤدي الهجرة إلى تغيرات في نسبة النوع سواء من حيث الطرد أو الجذب؛ حيث تحدث الهجرة تغيراً في التوزيع السكاني فهي تعمل على زيادة أعداد الشباب في الوطن الجديد وتؤثر على التركيب العمري للسكان فيه، الأمر الذي يؤدي إلى رفع معدلات الخصوبة في حين يفقد الوطن الأصلي هذه الفئة من السكان مما يؤثر على التركيب العمري واحتمال انخفاض مستويات الخصوبة فيه ، كذلك لا تؤدي الهجرة فقط الى تغيير عدد السكان وإنما في مساحة وطبيعة الأراضي التي يمارسون نشاطهم عليها أو يستغلونها ، كذلك تؤدي إلى تغيرات مهنية، حيث كثيراً ما يغير المهاجر مهنته أو حرفته التي اعتاد عليها في موطنه الأصلي، كما أن السكان الأصليين قد يغيرون حرفتهم على ضوء الهجرات الجديدة.(رشيد، 49)

أما فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي ، حيث تؤثر الهجرة في استثمار الموارد الطبيعية في البلاد المستقبلية للمهاجرين وتجعلها تكتسب ايادي عاملة جديدة ، لان المهاجرين في الغالب يكونون من الكور الذين يقعون في سن العمل والانتاج ، وكذلك تؤدي الهجرة الى انتقال رؤوس الاموال من مكان الى اخر وتغيير في الوضع الاقتصادي ، فينعكس سلباً على مناطق الطرد حيث تنقص فيها الايادي العاملة وترتفع فيها الاسعار الخاصة بالسلع او تنقص فيها ، وكذلك اسعار الاراضي الزراعية واسعار المنازل.

إضافة إلى ذلك فإن خسارة الأدمغة والعقول تعد خسارة مالية وعلمية وتقنية وفنية بالنسبة للبلد المرسل للمهاجرين، أي خسارة في المال الذي استثمر في تعليمهم و تثقيفهم وتدريبهم من ناحية وخسارة في توظيف علومهم وخبراتهم في البلاد الاجنبية التي يجني منها مردوداً مالياً

واقتصادياً، بدلاً من توظيفها في موطنهم الاصلي للتهوض به واستثمار امكانياته بما يحقق التنمية الشاملة لمجتمعهم. (القصير، 1992، 129)

إضافة إلى ذلك لا تقتصر الهجرة على الناحية الاقتصادية والسكانية وإنما تشمل أيضاً الناحية الاجتماعية، فالآثار الاجتماعية للهجرة كبيرة، حيث بانتقالهم من مكان إلى آخر يقطعون روابطهم وصلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية التي تربطهم مع ذويهم، وقد تضعف تلك العلاقات الاجتماعية مع اقاربه وقد يتخلص الفرد من معظم التزاماته الاجتماعية، كذلك يفقد كل فوائد الترابط الاجتماعي، لان البلد المهاجر اليه تفتقد لتلك المميزات ونتيجة لانشغاله في العمل والحياة الجديدة مما يترتب عليه عدم اهتمامه بمواصلة ذويه أو اقاربه، كذلك أن المهاجر لا يحصل على مركز أو مكانة اجتماعية في مجموعات أو طبقات المجتمع المهاجر اليه بطريقة آلية بل يجب أن يسعى الى ذلك من خلال فترة من التجارب الاجتماعية، فانقطاع المهاجر عن جماعته واهتماماته الاساسية وانفصاله عن الطبقة التي كان ينتمي اليها ربما يدفع به إلى ان يحجز لنفسه مكانا في المجموعات الجديدة، وان يضع نفسه في المستوى الاجتماعي الذي سيعمل فيه المجتمع الجديد، اذ انه مضطر الى ان يخلع عن نفسه دور المواطن الاصيل ويتخذ دور الغريب، فان عملية قبوله في الوطن الجديد واستقراره به قد لا تكون سارة او سريعة، اضافة الى ذلك فان المهاجرين قد يصادفون العديد من المشاكل العنصرية واللغوية ومشاكل متعلقة بالدين والسياسة مما يجعلهم يعيشون في عزلة ويسبب لهم الضغط النفسي والاجتماعي. (السعدي، 1998، 207)

كذلك من بين الآثار الاجتماعية للهجرة هي عملية التكيف الاجتماعي نتيجة لاختلاف ثقافتهم وعاداتهم وبالأخص الطقوس الدينية، فترى بعضاً من المهاجرين يتمسك بعاداته وتقاليده، والبعض الاخر يبتعد عن عاداته الاجتماعية مما يترتب عليه صعوبة التكيف في البلد المهاجر اليه، وقد تحدث اضطرابات نفسية وخاصة بين الابناء لان الاباء يعيشون في اجواء نفسية ضاغطة ومنعزلة بسبب العادات المتأصلة لديهم، ولكن الابناء يمزقهم التفاوت بين عادات اهلهم والعادات الموجود في البلد الي يعيشون فيه، اضافة إلى لك فان الهجرة كثيراً ما تحدث

ازدحام في كثير من الاحياء في الدول المهاجر إليها، مما يترتب عليه حدوث العديد من المشاكل مثل الجريمة والانحراف، والعديد من المشاكل الاجتماعية، وبالتالي فإن الهجرة نتائجها كبيرة على البلد المهاجر منه أو البلد المستقبل للمهاجرين، وفي مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسكانية .

نتائج الدراسة الميدانية :-

أولا :- جدول رقم (1) يوضح خصائص العينة

النسبة %	العدد	خصائص العينة	
-	-	18-20	العمر
-	-	21-23	
40	8	24-26	
60	12	أكثر من 26	
60	12	أعزب	الحالة الاجتماعية
40	8	متزوج	
-	-	مطلق	
-	-	أرمل	
5	1	إعدادي	المستوى التعليمي
40	8	ثانوي	
45	9	جامعي	
10	2	فوق الجامعي	
20	4	معلم	المهنة قبل الهجرة
5	1	طبيب	
20	4	تاجر	
20	4	مهندس	
35	7	عاطل عن العمل	
100	20	دائمة	صفة الهجرة
-	-	مؤقتة	
20	4	تركيا	بلد الهجرة
30	6	إيطاليا	
5	1	فرنسا	
15	3	السويد	
10	2	هولندا	

5	1	أمريكا
10	2	البحرين
5	1	ألمانيا

يتضح من الجدول رقم (1) ما يلي :-

- يبلغ الحجم الكلي لعينة الدراسة الحالية 20 شاباً من الذكور من المهاجرين للخارج، وقد بين الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة تراوحت أعمارهم في الفئة أكثر من 26 بنسبة 60 %، في حين ان نسبة 40% تقع في الفئة العمرية من 24 - 26.
- أغلب أفراد العينة من فئة العزاب بنسبة قدرها 60% تم تليها فئة المتزوج بنسبة 40 %
- غالبية أفراد العينة ذات مستوى تعليمي جامعي بنسبة 45 % تم تليها المستوى الثانوي بنسبة 40 % ، في حين ان نسبة 10% من افراد العينة مستوى تعليمهم عالي فوق الجامعي، واخيرا جاءت نسبة 5% نسبة تعليمهم اعدادي.
- نجد ان أغلب أفراد العينة عاطلين عن العمل قبل الهجرة بنسبة 35% ، وبنسبة 20 % كانت مهنتهم قبل الهجرة معلم، وكذلك نسبة 20 % مهنتهم تاجر قبل الهجرة، وبنسبة 20% مهنتهم مهندس، في حين ان نسبة 5% مهنتهم قبل الهجرة طبيب .
- كل أفراد العينة صفة هجرتهم دائمة في البلد الذي هاجروا اليه .
- أما ما يتعلق ببلد الهجرة حيث نجد ان نسبة 30% من عينة الدراسة هاجروا إلى إيطاليا، ثم تليها نسبة 20 % من العينة هاجروا إلى تركيا، ثم نسبة 15 % من عينة الدراسة هاجروا إلى السويد، و10% من أفراد العينة هاجروا إلى هولندا، وكذلك نسبة 10 % من العينة في البحرين، ونسبة 5% هاجروا إلى فرنسا ثم نسبة 5% هاجرت إلى أمريكا وأخيراً إن نسبة 5% من أفراد العينة قد هاجروا إلى ألمانيا.

ثانيا : - جدول رقم (2) يوضح الأسباب الخاصة بهجرة الشباب الليبي للخارج

م.ر	الأسباب	نعم		لحدا ما		لا		الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
		%	العدد	%	العدد	%	العدد		
1	تحسين الوضع المادي	90	18	10	2	-	-	0.30	0.09
2	عدم توافر عمل يلائم التخصص العلمي الذي أحمله	65	13	35	7	-	-	0.48	0.23
3	الرغبة في الحصول على عمل	100	20	-	-	-	-	-	-
4	الاستثمار للدخول في مشاريع اقتصادية وتجارية	75	15	15	3	10	2	0.67	0.45
5	عدم استقرار البلاد	35	7	50	10	15	3	0.69	0.48
6	انتشار مظاهر الفساد والرشوة والمحسوبية	40	8	50	10	10	2	0.65	0.43
7	عدم تطبيق القانون في المجتمع الليبي	55	11	45	9	-	-	0.51	0.26
8	عدم اهتمام الحكومات بالشباب وتوفير متطلباتهم	95	19	5	1	-	-	0.22	0.05
9	لتأمين المستقبل لي ولعائلتي	95	19	5	1	-	-	0.22	0.05
10	انتشار مظاهر الظلم وغياب العدالة	65	13	25	5	10	2	0.68	0.47
11	العادات والتقاليد المقيدة للحريات الشخصية	60	12	35	7	5	1	0.60	0.36
12	الرغبة في الحصول على إقامة دائمة في بلد آخر	70	14	25	5	5	1	0.58	0.34
13	لغرض الزواج	40	8	20	4	40	8	0.91	0.84
14	للاستفادة من خبرات الأجانب	65	13	25	5	10	2	0.68	0.47
15	من أجل بناء ثقافة شخصية في مختلف المجالات	90	18	10	2	-	-	0.30	0.09
16	للاستفادة من الوسائل العلمية الحديثة الموجودة في الخارج	90	18	10	2	-	-	0.30	0.09
17	الشعور بالانحتراب داخل المجتمع الذي أتمني إليه	75	15	15	3	10	2	0.67	0.45
18	تقليد الآخرين الذين هاجروا قبلي	55	11	-	-	45	9	1.02	1.04
19	لشعوري بعدم وجود التقدير والاحترام	55	11	25	5	20	4	0.81	0.66

نستقرأ من خلال بيانات الجدول رقم (2) وكذلك من خلال استجابات المبحوثين على فقرات الجدول، أن هناك عدة أسباب أشار إليها أفراد العينة، حيث تمثل هذه الأسباب أهم الدوافع الأساسية التي دفعتهم إلى الهجرة للخارج وترك موطنهم الاصلي، حيث تمثل السبب الاول في الرغبة للحصول على عمل حيث حصدت هذه الفقرة على اجابات كل أفراد العينة بنسبة 100 %، كما جاء في المرتبة الثانية احدى أهم الأسباب الأساسية وهو عدم اهتمام الحكومات بالشباب وتوفير متطلباتهم بنسبة 95%، وكذلك السبب من أجل تأمين المستقبل لي ولعائلي بنسبة 95 % من افراد عينة الدراسة، وقد اشارت نسبة 90 % من عينة الدراسة على أن اهم دوافعهم الأساسية لهجرتهم للخارج هي من أجل بناء ثقافة شخصية في مختلف مجالات الحياة ، في حين أكدت نسبة 90% من العينة ان السبب الرئيسي هو للاستفادة من الوسائل العلمية الحديثة المتوفرة في الخارج ، وكذلك نسبة 90 % كانت استجاباتهم حول تحسين الوضع الاقتصادي ليكون المبرر الرئيسي لهجرة الشباب للخارج .

وبالتالي يمكن استنتاج أن هناك أسباباً اقتصادية وكذلك ثقافية واجتماعية صرح بها المبحوثون والتي اعتبروها أهم العوامل الأساسية والأسباب التي تؤدي للهجرة للخارج، حيث إن تفكير الشباب في الحصول على العمل المناسب وتحسين وضعه المادي له، وكذلك تأمين مستقبل عائلته، واحساسه بالتهميش وعدم الاهتمام به من قبل انظمة المجتمع وحكومته، اضافة الى تعتبر الوسائل الحياتية والحديثة المتوفرة في الدول المتقدمة، جميعها اجتمعت لتكون من الاسباب الرئيسية التي تشجع الشباب للهجرة إلى الخارج، وتتفق تلك النتائج مع دراسة كل من " بشير حمدوش " ودراسة "ايت حكيمة " في أن من بين أهم أسباب الهجرة تكمن في العوامل الاقتصادية والمادية، وكذلك عدم اهتمام الحكومات بشريحة الشباب.

م.ر	النتيجة	نعم		لحد ما		لا		معدل الاختلاف	معدل الانحراف المعياري	التوسط الحسابي
		العدد	%	العدد	%	العدد	%			
1	تؤدي الهجرة إلى الاختلال في تركيب السكان	11	55	8	40	1	5	0.60	0.36	1.50
2	تؤدي الهجرة إلى انخفاض في مستوى الخصوبة	9	45	10	50	1	5	0.59	0.35	1.60
3	تؤدي الهجرة إلى نقص العناصر المنتجة في المجتمع وانخفاض في مستوى الانتاج	15	75	5	25	-	-	0.44	0.19	1.25
4	تؤدي الهجرة إلى ضعف العلاقات الاسرية	14	70	5	25	1	5	0.58	0.34	1.35
5	تؤدي الهجرة إلى ضعف العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والأصدقاء	11	55	8	40	1	5	0.60	0.36	1.50
6	تؤدي الهجرة إلى التفكك الاسري	10	50	10	40	2	10	0.68	0.46	1.60
7	تؤدي الهجرة إلى الحد من تدخل الأهل والأقارب في حياة الشباب	14	70	5	25	1	5	0.58	0.34	1.35
8	تؤدي الهجرة إلى ضعف التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية	15	75	5	25	-	-	0.44	0.19	1.25
9	تؤدي الهجرة إلى ضعف الوازع الديني	11	55	8	40	1	5	0.60	0.36	1.50
10	تؤدي الهجرة إلى نقص الكفاءات العلمية داخل المجتمع	19	95	1	5	-	-	0.22	0.05	1.05
11	تؤدي الهجرة إلى التقليل من إمكانيات تنمية المجتمع	20	100	-	-	-	-	-	-	1.00

ثالثاً: - نتائج الهجرة على المجتمع

من خلال البيانات التي أدلى بها المبحوثون وكما جاءت في الجدول رقم (3) يمكننا القول أن الهجرة تؤدي إلى نتائج كبرى على المجتمع؛ حيث أكد أغلب أفراد العينة أن من بين النتائج الأساسية للهجرة على المجتمع الأصلي أنها تؤدي إلى التقليل من إمكانيات تنمية المجتمع، فالشباب إحدى أهم شرائح المجتمع وعليها يعول في استغلال إمكانيات المجتمع وكذلك تنميته وبنائه بما يعود بالنفع والفائدة على المجتمع وجميع أفرادها ولكن بهجرة الشباب فإن المجتمع سيفقد أهم فئاته بل إحدى أهم ركائز ثرواته، وبالتالي سيؤثر ذلك سلباً على المجتمع وإمكانية تنميته في شتى المجالات .

إضافة إلى ذلك نستقرأ من البيانات أن نسبة 75% من عينة الدراسة أجابت على أن من بين الآثار الاقتصادية التي تخلفها الهجرة على المجتمع ونقص العناصر المنتجة في المجتمع وانخفاض مستوى الإنتاج، إضافة إلى ذلك نجد تأكيد عينة الدراسة على أن من آثار الهجرة هي نقص الكفاءات العلمية داخل المجتمع وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال تخصصات المبحوثين المهاجرين حيث أن هناك نسبة منهم تخصصاتهم تقع في مجال الطب، وكذلك معلمين،

ومهندسين ،، وهذا يؤكد على أن من أخطر أنواع الهجرة هي هجرة العقول، أو هجرة رأس المال البشرى، ولا شك أن لهذه الفئة أهمية كبرى في تنمية المجتمع باستغلال قدراتها وتخصصاتها، كذلك اشار نسبة 70% من عينة الدراسة أن هناك العديد من الآثار الاجتماعية التي تخلفها الهجرة سواء على الفرد أو المجتمع منها ضعف العلاقات الأسرية، خاصة إذا هاجر الفرد من غير أسرته مما يحدث تفككا في العلاقات الأسرية بين أفراد أسرته وكذلك تحقق الهجرة نوع من الحرية بالنسبة للشباب حيث تؤدي إلى عدم تدخل الاهل والأقارب في حياته، وكذلك عدم التقيد بالعادات والتقاليد التي تعارف عليه في مجتمعه فبهجرته قد تضعف قوة تلك العادات والتقاليد ولا تمارس ضغطاً على حياته في الخارج، وتتفق تلك النتائج مع دراسة "مسعود طفطاف " ودراسة "عبد الغني غانم " حيث إن من الآثار التي تتركها الأسرة هي التفكك في بناء الأسرة وكذلك ضعف العلاقات الأسرية والاجتماعية للمهاجر.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة يمكن تقديم جملة من التوصيات للحد من هذه الظاهرة :-

- 1- توعية أفراد المجتمع تامة بأخطار ظاهرة الهجرة ولا سيما أن هذه الظاهرة باتت تشكل ظاهرة دولية عالمية تسعى لحلها كثير من المؤسسات والمنظمات خاصة التي تهتم بحقوق الإنسان .
- 2- عقد الندوات وورش العمل من خلال المؤسسات التعليمية والاجتماعية وكذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة، لتوضيح مخاطر ظاهرة الهجرة وكلك لتشجيع المهاجرين للعودة لأوطانهم والاستفادة من خبراتهم وقدراتهم بما تخدم وطنهم الأصلي .
- 3- توفير فرص عمل مناسبة لفئة الشباب وخاصة العاطلين على العمل حسب قدراتهم واختصاصاتهم ومهارتهم وبمرتبات مناسبة .
- 4- محاولة الاهتمام بفئة الشباب وجذبهم للاستفادة من قدراتهم وخاصة نوعية الحكومات والأنظمة السياسية عليهم الاهتمام بهذه الشريحة لأنها أهم ثروات المجتمع وعليها يقع عاتق بناءه وتنميته .

5- بما أن العامل الاقتصادي يعتبر من أهم العوامل الأساسية للهجرة لذلك وجب معالجة الوضع الاقتصادي من قبل المسؤولين في المجتمع سواء في منح الشباب قروض للمساهمة في المشاريع الصغيرة التي تنمي قدراتهم وتنمي المجتمع ، وكذلك رفع المستوى المعيشي للأسر ، وللنفقات ذات الكفاءة العلمية والتدريسية في المجتمع .

المراجع

- 1- عمران ابوحجلة حالات فوضى- الآثار الاجتماعية للعولمة، مراجعة هشام عبدالله، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، 1997.
- 2- نبيل مرزوق، هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية، الندوة الاقتصادية الثالثة والعشرون، جمعية العلوم الاقتصادية، سوريا، 2010.
- 3- المنظمة الدولية للهجرة.
- 4- مسعود طفطاف، أثر الهجرة الخارجية على التماسك الاسري ، الجزائر، 1985.
- 5- عبد الغني غانم ، المهاجر المصري، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1990 .
- 6- بشير حمدوش، تطور دواعي هجرة المغاربة إلى الخارج ، الرباط ، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية ، 2000.
- 7- أيت حمودة حكيمة، التوافق الأسري لدى فئة من الشباب محاولي الهجرة غير الشرعية، دفا تر علم الاجتماع ، مجلة علمية تصدر عن قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2012.
- 8- محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح ، بيروت ، دار التنوير العربي، 1984.
- 9- توفيق الجرجور ، الهجرة من الريف إلى المدن ، دمشق ، 1980.
- 10- عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدينة، بيروت دار النهضة ، 1992 .
- 11- زوزو عبد الحميد، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية ، الجزائر، 1974 .
- 12- محمد رشيد ، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية العربية والخبرات الفنية ، عمان، 2000.
- 13- علي عبد الرازق جليبي، علم اجتماع السكان، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998.

- 14- فتحي ابو عيانة ، جغرافية السكان ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2000.
- 15- السيد عبد العاطي السيد ، علم اجتماع السكان ، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، 1998.
- 16- عباس فاضل السعدي، دراسات في جغرافية السكان ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1998.